

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

اعبدوا الله   بإخلاص

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ

صدق الله العظيم. أمر الله عز وجل الناس بعبادته بإخلاص، وأن يشكروا الله   على نعمه. من يفعل ذلك بإخلاص ينال مرتبة عالية كالإيمان. كثير من المسلمين، لكن قليل منهم من يتحلى بالإخلاص. فمن يطبق دين الإسلام كيفما يشاء، يبتعد عن الإخلاص. يفعل ما تريده نفسه. يجعل الحلال حراماً والحرام حلالاً، ويدعي الإسلام كما يحلو له. بل إن بعض الناس لا يفعلون ذلك. لا يصلون ولا يعبدون، وإنما يُسمون مسلمين فقط. وقد أصبح معظم الناس على هذا الحال. الله   يجعلنا من المخلصين، فهذه أعلى مرتبة. مرتبة الإخلاص مرتبة عظيمة. ليس الصدق في المظهر الخارجي عن الباطني، هذا حال الناس العاديين. ولأن الناس لا يخلصون، فإنهم يتبعون الريح أينما هبت، ثم تأتي ريح أخرى من جهة أخرى، فتأخذهم إلى مكان آخر. ولأنهم بلا إخلاص، فإنهم يذهبون إلى أي مكان، يصدقون أي شيء. ومن لا إخلاص له، فإنه يصدق الشر أكثر من الخير.

لذلك، الأمر بالإخلاص، عبادة الله   بصدق، للوصول إلى حضرة الله   ونيل أعلى المراتب في الجنة. يجب أن يكون هذا غاية الناس. ولأنه أمر الله  ، فعلينا طاعة أمر الله  . وهذا الأمر صعب القيام به منفرداً، فقليلون هم الذين يفعلونه، ولا يستطيع واحد من بين مليون أن يفعله بمفرده. لذلك، لا داعي للمعاناة. إن دخول الطريقة واتباع طريقة المخلصين أمرٌ يسير. ينظر الناس إلى الطريقة نظرةً سينة. ما هي الطريقة؟ هي الأمر بعبادة الله   بإخلاص. هذا هو معنى الطريقة. وكما قلنا، من لا يدخل الطريقة ينتشتت هنا وهناك كيفما شاء.

الطريقة حسنة من جميع جوانبها، لا شر فيها. لكن من هم مع الشيطان يعارضونها. هناك من يدعون التدين، يقولون إنهم لا يحتاجون إلى أحد وأنهم مكتفون بأنفسهم. لكنهم يتبعون آخرين، ومن يتبعونهم لا إخلاص لهم، لذلك ينبغي الابتعاد عنهم. أي طريقة - هناك طرق كثيرة. أما من ناحية الإخلاص، فإن من يتجنب النفاق ابتغاء مرضاة الله   فهو من الطريقة النقشبندية، وهي أقوى الطرق. لذلك، باتباعها - تكون الطرق الأخرى مقبولة أيضاً. قد لا تتناسب طبيعة بعض الناس وميولهم مع الطريقة النقشبندية، وقد تميل قلوبهم إلى طرق أخرى، وهذا لا بأس به. فكل طريقة حسنة، ولكن لا بد من اتباع شيء. فمن ابتعد عن الطريقة ابتعد عن الإخلاص. ومهما كثر الحديث عن الجماعة، فإن إخلاص الجماعة يختلف عن إخلاص الطريقة. لأن جماعتك لا تقود إلى أي مكان، بل ظهرت فجأة وتستمر. لكن الطريقة توصل إلى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لذلك فهي في حمايته  . نحن نسير في طريقته   إن شاء الله. نسال الله أن يجعلنا جميعاً من عباده المخلصين الأتباع، إن شاء الله. ونساله ألا نسيى إلى أحد. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
25 أيار / 2026 / 8 ذو الحجة 1447
ليفكا، قبرص